مقتطفات من كتاب

قرع على أبواب المجد - 250 حكمة

كريم الشاذلي

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

لا قيام لحكم طاغية إلا على الأذهان الممسوخة والأفكار الراكدة البلهاء، والحجر على ذوي الرأي أن ينظروا للأمور إلا من الزاوية التي يراها لهم الطاغية.

إن عشاق السخط ومدمني الشكوى أفشل الناس في إشراب حياتهم معنى السعادة إذا جفت منها، أو بتعبير أصح إذا لم تجئ وفق ما يشتهون، أما أصحاب اليقين وأولو العزم فهم يلقون الحياة بما في أنفسهم من رحابة قبل أن تلقاهم بما فيها من عنت.

(أنا) التي يقولها امرؤ في مجال الطمع غير (أنا) التي يهتف بها رجل في مجال الفزع وبين الاثنين بعد المشرقين.

المعصية العابرة لا تدمر المستقبل، إنها تولد لتموت وقد يلحقها من الندم ما يمحو لها كل ذكرى حسنة؛ بل ربما كانت لقاحا يحصن من الوقوع في مثيلاتها، فنفعت من حيث ضرت! إن المعاصي التي تهلك الأمم هي التي تستقر في النفس ولا تعبرها! تستقر فيها لتكون جزءا منها، ولتكون بعدئذ جزءا من المجتمع الكبير، لعلها تتحول إلى تقليد متبع أو تشريع قائم، فيكون البعد عنها مستغربا والنهي عنها جريمة.

الأمم العظيمة ليست إلا صناعة حسنة لنفر من الرجال الموهوبين، وأثر الرجل العبقري فيمن حوله كأثر المطر في الأرض الموات، وأثر الشعاع في المكان المتألق.

الفقر فقر أخلاق ومواهب لا فقر أرزاق وإمكانيات.

لقد استفدت من أعدائي بقدر ما استفدت من أصدقائي، فلإن كان بر هؤلاء بي قد دفعني إلى الإجادة، وتطلب الكمال، فإن كره أولئك لي دفعني إلى الحذر، وتوقي النصر.

إن الصغار صغار النفس ولو عاشت في أبراج. وإن العظمة لا يخدشها أن تخوض في الأوحال، ولا أن تحمل الأحذية.

لا تحرصوا على كل شيء فتفقدوا كل شيء.

إن مصاعب الحياة تتمشى مع همم الرجال علوًا وهبوطًا.

الإسلام يعتبر الظلم وصفا لشخصين:

من يجور على غيره، ومن يقبل الضيم في نفسه.

نعم، من يقبل الدنية في دينه ودنياه ظالم.. وفي هذا يقول القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾[النساء: ٩٧].

إنها لجريمة قتل عمد أن ننتمي إلى الإسلام، ثم لا نحسن فهمه، ولا عرضه، ولا العمل به، ولا الدفاع عنه!!.

والقدر لا يترك هذه الجرائم دون قصاص، فهل نحسن العمل قبل أن نؤخذ بجريرتنا؟.

اعمل أيها الرجل، ولا تقل هل أنا مسير أم مخير؟

استغل المواهب التي آتاك الله، وأشعر بأن لك في الحياة حقوقا وعليك للحياة واجبات، وكفى كذبًا على الدين والدنيا.

الآن وبعد مسيرة طويلة للإنسانية أنظر إلى نفسي ومن حولي فأجد الشبه قريبا بين أعداء محمد في الأولين وأعدائه في الآخرين، على حين أجد الشبه بعيدا بين أتباع محمد في الأولين وأتباعه في الآخرين!!!.

هل أغش نفسي لأن الله سترني فانطلقت ألسنة الناس تمدحني؟ ما يفعل هذا عاقل.

واجب أن يكون موقفي من نفسي ثابتا، أفتش عن عيوبها لأنقيها منها، وأستحضر باستمرار ما بها من أخطاء كي أصوبها، وما فيها من نقائص كي أكملها، فإذا قال الناس: هو كامل، فلا أنخدع بمقالتهم عن حقيقة ما أعرف عن نفسي.

إنني أريد إفهام المؤمنين أن الحياة في سبيل الله كالموت في سبيل الله جهاد مبرور، وأن الفشل في كسب الدنيا يستتبع الفشل في نصرة الدين، إن السلبية لا تخلق بطولة؛ لأن البطولة عطاء واسع ومعاناة أشد.

من السقوط أن تلين لمن يريد قهرك، ويحط قدرك، ويحقر دينك، ويحاول فتنتك.

بئس الرجل يعيش لنفسه وحسب! لا يهتم إلا بمآربه، ولا يغتم إلا لمتاعبه، ولا يعرف إلا من يقرب له مصلحة، ولا يجفو إلا من لا حاجة له عنده!.

إن هذا النوع من البشر أدنى إلى الحيوان منه إلى الإنسان؛ ذلك أن الإنسان يفضل الحيوان بأمرين:

أولهما: عقله المتحرك الجواب في الأرض والسماء،

والثاني: عاطفته الرحبة التي تشغله بأمر نفسه وأمر الآخرين!.

المنهج الذي هداني الله إليه -وله المنة- أن أعرف الرجال بالحق، ولا أعرف الحق بالرجال، وأن أنظر بتأمل إلى ما قيل ولا أنظر بتهيب إلى من قال.

لو قضى امرؤ عمره قائما إلى جوار الكعبة، ذاهلا عما يتطلبه مستقبل الإسلام من جهاد علمي واقتصادي وعسكري، ما أغناه ذلك عند الله.. إن بناء المصانع يعدل بناء المساجد، فحراسة الحق كتعليمه.

إن الدابة لا تحس إلا كيانها وما تهوى وما تخشى!

وقد تمتد عاطفتها إلى ذريتها حينًا من الزمن ثم ينسى كلاهما الآخر وينطلق كما يشاء.

وفي الناس من يصبحون ويمسون لا يخرجون من القوقعة التي يحيون داخلها، وهي أنانيتهم المطلقة المطبقة.

الضميرُ المعتل والفكر المختل ليسا من الإسلام في شيء، وقد انتمت إلى الإسلام أمم فاقدة الوعي عوجاء الخطى، قد يحسبها البعض أمما حية ولكنها مغمى عليها... والحياة الإسلامية تقوم على فكر ناضر؛ إذ الغباء في ديننا معصية.

إننا لا نخاف الحرية أبدًا، ولا نرهب من تبادل الرأي مع غيرنا، ولكن عندما نرى ديننا يضطهد، ودعاته يُستباحون، وأهله يُعدون خارجين عن القانون، فمن العبث أن يُنتظر منا سلام.

السلام هنا معناه الموت.. والذي يطالبنا بهذا مجنون.

أسروا في ضمائركم أن الإسلام باطل ونبيه كاذب.

أما أن تحملوا السلاح لإثبات ذلك في واقع الحياة، ولسوق الشعوب إليه بالكره، فذلك أمر دونه الموت!!!!.

ليس للنصر إلا طريق واحد؛ أن يعلن العرب إسلامهم، وأن ينعشوا بروح الإيمان ما مات من أحوالهم وأعمالهم، وأن يسلموا وجوههم لله، ثم يمسوا بأصابعهم أي شيء في متناول اليد فسوف يتحول إلى أداة نصر ومفتاح نجاة!!!

إنني ألمح على الأفق القريب أو البعيد رهبان ليل فرسان نهار وهم يجتازون الحدود مطاردين الظلام الذي غزتنا بوادره.

وكأني أسمع صرخات التكبير والتوحيد تتجاوب بها أرجاء الصحراء وتهتز لها بطون الأودية.

أكره أصحاب الغلظة والشراسة، لو كان أحدهم تاجرا واحتجت إلى سلعة عنده ما ذهبت إلى دكانه، ولو كان موظفا ولي عنده مصلحة ما ذهبت إلى ديوانه، لكن البلية العظمى أن يكون إمام صلاة أو خطيب جمعة أو مشتغلا بالدعوة، إنه يكون فتنة متحركة متجددة يصعب فيها العزاء.

إني أتأذى عندما تزوّر الانتخابات في بلد ما، لا لأن نفرا من الشطار سوف يسرقون مناصب لا يستحقونها - وهذا وحده جريمة - بل مصدر الأذى مرور الكذب في هدوء، واستقرار شهادة الزور دون اكتراث، ويألف الكبار والصغار أن تطمس الحقيقة دون نكير.. وأمة تحيا بهذه الخلائق جديرة بالموت.

إذا لم يكن الدين خلقا دمثا، ووجها طليقا، وروحا سمحة، وجوارا رحبا، وسيرة جذابة، فما يكون؟!

وقبل ذلك، إذا لم يكن الدين افتقارا إلى الله، وانكسارا في حضوره الدائم، ورجاء في رحمته الواسعة، وتطلعا إلى أن يعم خيره البلاد والعباد، فما يكون؟!

ولا أريد بالذكاء عبقرية فائقة، يكفي أن يرى الأشياء كما هي دون زيادة أو نقص؛ فقد رأيت بعض الناس مصابا بِحَوَل فكري لا تنضبط معه الحقائق؛ قد يرى العادة عبادة، والنافلة فريضة، والشكل موضوعا، ومن ثَمَّ يضطرب علاجه للأمور، وتصاب الدعوة على يديه.

إن الداعية يؤدي وظيفة سبقه النبيون إليها، وإنه أحق الناس باقتباس شمائلهم، والاقتداء بهداهم، وأخذ الأسوة من محياهم ومماتهم، وأنجحُ الناس في أداء هذه الرسالة مَنْ ترى وراثات النبوة في خلقه وسلوكه، وعبادته وجهاده وتضحياته، وكبريائه على الدنيا، ومقاومته لفتنتها، ومعاملته لذوي السلطان غير راغب ولا راهب.

ولا أريد بنقاء القلب صفاء الملائكة، وإنما أنشد قلبا محبا للناس، عطوفا عليهم لا يفرح في زلتهم، ولا يشمت في عقوبتهم؛ بل يحزن لخطئهم ويتمنى لهم الصواب.

إن الظلَمَة من أجبن الناس، ويوم يُحس أحدُهم أنه إذا لطَم أحدًا ارتدت اللطمة إلى خده فكر ألف مرة قبل أن يعتديَ.

إنهم لا يَزأرون إلا في الخلاء، ولا يَمتدون إلا في الفراغ، والويل للشعوب الجبانة!.

عندما أبصر في شوارع القاهرة غلمانا نمت أجسادهم، وضمرت أفئدتهم وقلوبهم وعقولهم، يلهثون وراء الوهم وينطلقون لا يحدوهم هدف رفيع ولا غرض شريف، أنظر إليهم فأقول: ما ربتهم الصلوات، ما تعلموا أن يصفوا أقدامهم بين يدي الله، إنهم بهذا المظهر والمخبر ما يصلحون لشيء، لعنة الله على من رباكم بهذه المثابة من الحكام الشيوعيين، ومن الآباء المضيعين!!.

الشباب الذين يظنون الإسلام يمكن أن يقوم بعد انقلاب عسكري أو ثورة عامة لن يقيموا إسلاما إذا نجحوا!

فإن الدولة المحترمة وليد طبيعي لمجتمع محترم، والحكومة الصالحة نتيجة طبيعية لأمة صالحة!

أما حيث تتكون شعوب ماجنة وضيعة فسيتولى الأمر فيها حكام من المعدن نفسه.. {وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون}

إن هزائم كثيرة أصابت الأمة الإسلامية وأصابت المجاهدين في هذه الأمة لأنهم لم يحسنوا التخطيط للمعركة، والعقل لا بد منه، إنه أثمن هدية أعطاها الله خلقه، وقد أحصيت كلمة «أولي الألباب» في القرآن الكريم فوجدتها تكررت في ستة عشر موضعًا، ومعنى هذا أن الذين يخدمون الإسلام يجب أن تكون لهم عقول كبيرة.

إن في الدنيا أقوامًا يقادون إلى الحق من بطونهم لا من عقولهم، فكما تهتدي الدواب إلى طريقها بحزمة برسيم تظل تمد إليها فمها حتى تدخل حظيرتها آمنة! فكذلك هذه الأصناف من البشر تحتاج إلى فنون من الإغراء حتى تستأنس بالإيمان وتهش له.

إذا رأيت بعض الناس يتناسى دروس الأستاذ ويتشبث بثيابه وهو حي، أو يتعلق برفاته وهو ميت، فاعلم أنه طفل غرير، ليس أهلا لأن يخاطب بتعاليم الرسالة بلهِ أن يستقيم على نهجها

إن هزائم كثيرة أصابت الأمة الإسلامية وأصابت المجاهدين في هذه الأمة لأنهم لم يحسنوا التخطيط للمعركة، والعقل لا بد منه، إنه أثمن هدية أعطاها الله خلقه، وقد أحصيت كلمة «أولي الألباب» في القرآن الكريم فوجدتها تكررت في ستة عشر موضعًا، ومعنى هذا أن الذين يخدمون الإسلام يجب أن تكون لهم عقول كبيرة.

إذا تصالح ندامى الحان، وتشاكس إخوان المسجد، فستنكسر المئذنة ويستولى السكارى على المحراب.

إن احترامي لك لا يعني بتاتا أن أسلم بكل ما تقول، وتخطئتي لإنسان ما لا تعني أبدًا أني أفضل منه. إن حقيقة الفضل لا يعلمها إلا الله، والأئمة الراسخون قد تقع منهم هنات، وما يهدم ذلك مكانة حصلوها بالسهر والإخلاص والدأب والتفاني.

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355